الممثل محمد بسطاوي

يطلق النار على الفضوليين؟

حرام، ما خصناش نخلطو ما بين الرزق والفن

في نهاية حوارنا معه، اعترف الممثل بسطاوي بأنه كان منفعلا أثناء حديثه، لكنه لم يعترض على نشر إجاباته كما هي، بدا في هذا الحوار جريئا ومندفعا تدفعه غيرة حقيقية على المهنة كما يحب أن يسميها، أوعلى التمثيل كما يتقنه. صرح في وجه الفضوليين: عطيو التيساع لهاد الشي... وفتح قلبه لكنال أوجوردوي وتكلم بحب كبير "عن وجع التراب" ومؤلفه شفيق السحيمي.

حاوره عزيز وضاح

-تعددت أدوارك لكنك تميل إلى نوعية من الأدوار تجعلك تتكرر، كيف ترى ذلك؟

بصراحة، المشكل اللي باقين كنعانيو منو، هو مشكل السيناريو اللي هو لاباز ديال كل شي. هذه الحقيقة لابد أن نقولها، ولا ينبغي أن نخفيها، هناك فقط قليلة من كتاب السيناريو اللي متمكنين من أدواتهم... لا توجد حرفية لا في الكتابة ولا في الحبكة ولا الشخصيات. فالممثل يعاني من هذه القضية، حيث يجّد الشخصية بدون ملامح.. وما دفعني إلى العمل مع شفيق السحيمي مثلا دون تردد هو النص.

لما قريت الطيكس ماشي أعجبت به، أغرمت به وفيه، يعني أن النص كان كبير بزاف خصوصا أنه كيتناول مشكل الأرض.. وتعرف إميل زولا :راه ما بقي لا إميل زولا لاوالو، راه كاين مغربي اسمو شفيق السحيمي هو الي دار النص. وهناك مشاكل كثيرة الي ما كيتخلياش نكونو أحسن.. ويبقى المشكل في الميدان الفني هو تفضوليت.

يعني؟

يعني أن الناس عندنا ماشي في الأماكن ديالها، كاين الناس ما عندهوم مايديرو وكيديرو هاذ المهنة، واحد كيفك الخط كيدوز سيناريو، كاين اللي ولى ممثل بين عشية وضحاها.. إلى آخره .ها أنتم تنظرون اليوم ما يحدث. على الصحفيين أن يطرحوا السؤال، على المتتبعين أن يتساءلوا: لماذا لا تحقق أعمالنا الحد الأدنى من الكمال؟ علينا أن نتوقف ونتأمل قليلا ونسأل أنفسنا فين كاين الخلل؟ يمكن أن نجد حلا لهذه القضية. أولا المهنة غير مقننة والممثلين كلشي في المغرب ممثل. واحيانا كتلقى إنسان في حد الدنيا كتجيو وتلقاه حسن من داك اللي كيقول راه ممثل وكيتقن شغلو، هذا هو الي كيحز في النفس، وأنا ما كنقولش شي حاجة.. أهلا بالمواهب. كلنا جينا لهاذ الشي نظرا للموهبة ديالنا وشجعونا الناس. أهلا بالمواهب، كنعاود نكولها: أهلا بالمواهب واللي ما عندو علاقة بهاذ الشي يعطيه التيساع. لأن هاذ الشي راه حرام، ما خصناش نخلطو ما بين الرزق والفن. هاد الشي حرام.. وهذي هي تفضوليت.

شفيق السحيمي ماشي فضولي، ماشي كان جالس في القهوة، وقال ليه شي واحد أجي تدير التمثيل راه ساهل ،ودارو

-إذن كيف تنظر إلى شفيق السحيمي مؤلفا وممثلا ومخرجا في نفس الوقت؟

شفيق السحيمي فعلا ممثل، وأنا أقولها وأكررها هو ممثل كبير، شفيق السحيمي ماشي فضولي على التمثيل، فالسحيمي ولد المسرح، وزيادة على هذا عندو الدكتوراه في المسرح، وأعرفه منذ البداية ديالو، ماشي فضولي، ماشي كان جالس في القهوة، وقال ليه شي واحد أجي تدير التمثيل راه ساهل ،ودارو.

-(أقاطعه) وكمخرج؟

ليس هناك اية مشكلة، إيلا كان يوقف بين الكتابة والتمثيل والإخراج يديرو غير كون عبقري ودير هاذ الشي، ولكن الإنسان كيشوف واحد الاتجاه ياخذو في حياتو: ماهو الشي الذي أتقنه؟ أنا نقدر تغني ونرقص ونصفر ونمثل..كندير كلشي، ولكن كنتقن التصفار مزيان، غادي ندير التصفار ونخلي الحوايج الأخرى كلها اللي عندي فيها نسبة قليلة. وغادي نخليها لناس آخرين كيتقنوها حسن مني. هداك الشي علاش كيوقعوا المشاكل في عمل بحال هذا.

-هل وقعت مشاكل في "وجع التراب"؟

كان الحمل ثقيل على شفيق السحيمي، كاين داير آن بون طيكس بشهادة الجميع. وأنا أغرمت بهذا النص وهذا هو السبب اللي خلاني نشتغل معاه. ثانيا دار التمثيل وتوفق في التميثل ديالو.. ثالثا دار الإخراج وحتى الإنتاج، ولكن لما كثر الحمل، بطبيعة الحال غادا تكون شي حاجة ماشي هي هاذيك، وغادي يوقعو المشاكل... في اعتقادي كون شفيق السحيمي دار الكتابة ديالو ودار التمثيل وجاو ناس اخرين ودارو المسائل التقنية الأخرى إلى آخره... غادا تكون الأمور مزيانة.

-وكيف ترى تحول الممثلين إلى مخرجين؟

الإخراج ليس منصبا، ما كيعينوش شي واحد ويقولو ليه أجي تدير الإخراج. عمل المخرج هو إلي كيشهد ليه واش هو مخرج فعلا ولا ماشي مخرج. ويلا دار التجربة الأولى والثانية والثالثة وسمحوا ليه، وداك الشي طوال وماكانش منو، يعني ماكانش مخرج يمشي يعطيه التيقار. كذلك بالنسبة للممثل، فهمت؟ وحتى بالنسبة للسيناريو، علاش قلت ليك كاينة الفوضى في العملية، راه نقدرو نقولوها : أهلا وسهلا بالمواهب، أهلا بـ"لي دوي" ديال السيناريو، وديال الإخراج وديال التمثيل حنا بلادنا بغيناها تكون زينة في هاذ الميدان، وبغينا الإنتاج ديالنا يشوفوه في الفضائيات ماشل في دوزيم والمغربية. بغينا دول أخرى تشري البرودوي ديالنا.

-وهل ترى ذلك ممكنا؟

إيلا سوينا المشاكل اللي تكلمنا عليها ، وحيدناها، ودرنا الحوايج في بلاصتها، وتقننات هاذ المهنة، ولى الممثل ممثل، والمخرج مخرج والمؤلف مؤلف..ومابقاتش تفضوليت، غادي نوصلو لهاذ العملية، ماشي بعيدة، علاه حنا مالنا راسنا حنا فيه الحجر، علاه الممثلين ديال العالم اللي كتشوف مالهم؟ كلها وكيدير شغلو.. بطبيعة الحال حنا في البداية، ولو حوطنا المهنة بالقوانين، وولى الكاستينغ يدار بنزاهة وبدون واسطة ولا تدخلات، وكل واحد في محلو ممكن أن المنتوج ديالنا يتباع. مال السوريين؟ شكون اللي قبل واش السوريين ولا المصريين لي كانوا قرن وزمارة؟ وشوف السوريين آش دايرين دابا، حيث ما كتلقاش تفضوليت في خدمتهم... ولاعند المصريين ولا الجزائريين ولا التوانسة.. بوحدنا في المغرب اللي كتلقى عندنا شي حد خاصو دور صغير كيقول بلاما شقيوا راسكم مع هذاك راه غادي طلب ستين ألف ريال.. راه كيطلب الثمن، غالي.. كتجيب واحد من القهوة قول ليه السلام عليكم غير كيرد عليكم السلام تصور المشهد، سالينا.

هنا فين خاص المتتبعين والصحفيين والمهتمين يطرحوا السؤال من الآن. أنا شحال بقى ليا في عمري عندي دابا خمسين، نعيش لامواليين ربع سنين، ولكن خاص المهنة توصل لهاذ الشي الي بغينا نشوفوه، واخا حنا بعضياتنا، ولكن هاذ الشي ما كافيش، خاصنا نسوقو صورة البلاد، نقولوا المغرب خزان ديال القصص اللي ما كيناش عند الناس الآخرين، عندنا حوايج متنوعة، هبطنا لجبل للجنوب لتفراوت، وارزازات، زاكورة، طنجة، فين ما مشيت، كل بلاد وعنها قصص ديالها، وخاصة بها غير داك الشي القديم التاريخي، مثلا بحال ملي درنا جنان الكرمة.. كاين عندنا بزاف.

علاه حنا مالنا راسنا حنا فيه الحجر، علاه الممثلين ديال العالم اللي كتشوف مالهم؟ كلها وكيدير شغلو..

-تحدثت عن تفضوليت، ألم تكن فضوليا حين عملت كمساعد مخرج في وجع التراب؟

كتشوف واحد العمل بحال لغادي يضيع، واحد النص غادي يضيع، إيلا ما تعاونوش الناس كلشي ضاع، وبغيت نتعاون ونعاون باش هاذ العمل يوصل الناس، وفعلا الحمد لله خرج للوجود...مدة عام ونص. عجبا كيفاش حتى خرج بهاذ الشكل؟ نظرا للمشاكل التي حدثت، ماشي مشاكل ولكن ديفو بُروبليم كيما كيقولو النصارى، زعما هذا هو التعبير، المشاكل ماشي حقيقية، غير وهمية، ولكن الحمد لله كأن شيئا لم يكن.

كلمة أخيرة؟

شكرا أسي عزيز وضاح، شكرا لكنال أوجوردوي